على الحال اي ادعوا شهداءكم متجاوزين الله في الدعاء بان لا تدعوه وعلى
الوجه الاول الشهيد بمعنى الحاضر وعلى الثاني بمعنى الناصر والامر فيهما للتعجيز
والارشاد الى ما يستيقنون به عجزهم بالبديهة وعلى الثالث بمعنى القائم عجزهم
بالشهادة والامر فيه للتبكيت وبيان انه لم يبق لهم متشبث سوى الاستشهاد
به تعالى وانما لم يجعله ح بمعنى الامام بان يكون المراد بالشهداء الالهة الباطلة
كما حمله عليه اذا تعلق من بشهداءكم لان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الا
تهكما ولو قيل ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله ولا تستظهروا به فانه القادر
عليه لانقلب الامر من التهكم الى الامتحان لتبيين العجز فان اخراج الله من الدعاء
لا مدخل له في التهكم اصلا وكذا لم يجعل دون بمعنى القدام ح اذ لا معنى لان يقال
ادعوها بين يدي الله اي في القيمة للاستظهار بها في المعارضة التي في الدنيا
وقدم هذا الوجه لان تعلق الجار بالفعل اولى وللموافقة لآيات التحدي
نحو قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله وادعوا من استطعتم من دون الله قوله من انسكم وجنكم
بيان سواء كان صلة حضركم او رجوتم ولهذا لم يعد الموصول في رجوتم لمن ح
ولم يتعرض للملك لان التحدي مختص بالفريقين قوله ولا تستشهدوا بالله
اي لا تقتصروا على ان تقولوا الله يشهد بانا صادقون فيما ادعينا كما
يقول العاجز عن اقامة البينة والدين العادة قوله او شهداءكم الذين
اتخذتموهم هكذا في النسخ المصححة المعتبرة وفي البعض اي الذين اتخذتموهم
وفي بعضها والمعنى ادعوا الذين اتخذتموهم ولعله من تصرفات الناظرين
لخفاء وجه الاول ووجهه ان قوله او شهداءكم عطف على قوله ادعوا في
قوله من متعلقة بادعوا وقوله الذين اتخذتموهم عطف على قوله من حضركم
فهو من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم وقوله او
الذين يشهدون لكم عطف على الذين اتخذتموهم وقوله ليعينوكم متعلق
بادعوا العامل في الذين اتخذتموهم وما عطف عليه قوله الذين اتخذتموهم من دونه
اشار الى ان دون بمعنى التجاوز في محل النصب على الحال والعامل فيه

معنى الفعل

معنى الفعل المستفاد من اضافة الشهداء الى كم اعني الاتخاذ وكلمة من ح
للابتداء فان الاتخاذ ابتداء من دون الله وقوله اولياء مبني على تفسير الشاهد
بالناصر وقوله او آلهة على تفسيره بالامام ومبني الثالث على تفسيره بالقائم
بالشهادة وعلى تقادير الثلث المراد بالشهداء الاصنام والامر للتبكيت
او التهكم كما يصرح به في قوله وفي امرهم ان يستظهروا الخ وقوله وزعمتم انهم
يشهدون لكم يوم القيمة بيان لسبب اتخاذهم اياهم اولياء او آلهة ولم
يجوز كون الشهيد بمعنى الحاضر اذا كان من متعلقة بشهداءكم اما اذا كان
دون بمعنى التجاوز فلانه تعالى حاضر فلا يصح اخراجه من حكم الحضور واما
على تقدير كونه بمعنى القدام فلانه يصير المعنى وادعوا من يحضركم بين يدي الله
يوم القيمة ولا معنى لطلب كل من يحضر عند الله قوله او الذين يشهدون
لكم بين يدي الله الخ فكلمة دون على هذا الوجه مستعمل بمعنى قدام الشيء
وبين يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسبه يعني ادنى مكان من الشيء
وهو ظرف لغو معمول للشهداء ويكفيه رائحة الفعل فلا حاجة الى الاعتماد ولا
الى تقدير ليشهدوا وكلمة من تبعيضية قالوا اجلس بين يديه ومن خلفه
لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعض الليل
ولم يجعل على هذا الوجه دون بمعنى التجاوز لانهم لا يزعمون شركته تعالى
مع الاصنام في الشهادة فلا وجه للاخراج كما انه لا وجه لجعله بمعنى القدام
في الوجهين السابقين اذ لم يتخذوا الاصنام اولياء او آلهة بين يدي
الله وفي التعبير عن الاصنام بالشهداء على الوجوه الثلثة ترشيح للتهكم
بتذكير ما اعتقدوه من انها من الله بمكان وانها ينفعهم بشهادتهم
كأنه قيل هؤلاء عدتكم وملاذكم ادعوها لهذه العظيمة التي بهتتكم قوله تر
القذى من دونها وهي دونه آخره اذا اذاقها من ذاقها يتمطق بصف
الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انها قدام
القذى والضمير في ذاقها لها باعتبار ما فيها يقال ذاق فتمطق اي ضم شفتيه
والصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت قوله وقيل من دون الله

لما ذكره الكشاف في الاعراف من انهم ح
وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه
صح

عطف على محذوف اي هذه الوجوه
على تقدير كون من دون الله على ظاهره
وقيل على حذف المضاف ولذا مرضه صح

Copyright © King Saud University